

علماء كربلاء وعلوم القرآن

م. ليلي سلمان ماضي العامري الباحثة. جنان محمد سلمان العامري

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء

Scholars of Karbala / Sciences of the Koran

Lec. Laila Salman Madi Al Ameri

Researcher. Jannan Mohammed Salman

College of Education for Human Sciences\ University of Karbala

K1h2s3h4o5@fmail.com

Abstract:

This research deals with the efforts of the scholars of Karbala in the sciences of the Holy Quran. The second part is the beginning of the scientific estate in Karbala and the most famous scholars who have emerged in it and their efforts in interpreting the Quran and its sources. The Koran.

Keywords: scientific estate in Karbala, history of Quran science, Abbas al-Ghadri, al-Kafa'mi, scientists of Karbala.

المخلص

تطرق هذا البحث الى جهود علماء كربلاء في علوم القرآن الكريم بُني البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة مصادر، تطرق في الاول منه الى تاريخ علوم القرآن ومصادره القديمة والحديثة، اما المبحث الثاني فتضمن بداية الحوزة العلمية في كربلاء واشهر العلماء الذين برزوا فيها وجهودهم في تفسير القرآن.

الكلمات المفتاحية: الحوزة العلمية في كربلاء، تاريخ علوم القرآن، عباس الغاضري، الكفعمي، علماء كربلاء.

المقدمة:

حثت الاحاديث الشريفة والايخبار الواردة عن اهل البيت والصحابة على قراءة القرآن وتدارسه، وبينت فضله ومنزلته وما يجتنيه المؤمن من ثمار خيره وبركته في الدنيا والاخرة.

لقد ابتدأت الحوزة العلمية في كربلاء، اجتماع الشعراء والفقهاء، والمحدثين الشيعة، ومن ينقل الأحاديث، حتى أضحت يوماً كسوق عكاظ، مركزاً لقراءة الأشعار البليغة، من قبل شعراء الشيعة، وذلك في أواخر القرن الأول، والقرن الثاني، بالتدرج، وبحضور الأئمة الموجودين، أصبح المكان محلاً لتفسير القرآن، ونقل الحديث، حين نزل الإمام أبو جعفر الصادق (عليه السلام) كربلاء المقدسة، سكن جنوب نهر العلقمي، وكان يلقي دروسه ومحاضراته العلمية على أصحابه وتلامذته في داره على ضفاف نهر العلقمي، مما جلب اليها العديد من العلماء والفقهاء من سائر المدن والبلدان، الامر الذي اوجد لمدينة كربلاء مكانة علمية ودينية، مما دفع المشتاقين للتحقيق والتعليم وطلاب العلوم لان يتسابقوا صوب كربلاء، ويزور العديد منهم في مجال علوم القرآن.

بُني البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة مصادر، تطرق في الاول منه الى تاريخ علوم القرآن ومصادره القديمة والحديثة، اما المبحث الثاني فتضمن بداية الحوزة العلمية في كربلاء واشهر العلماء الذين برزوا فيها وجهودهم في تفسير القرآن.

المبحث الاول

القران الكريم لغة واصطلاحاً:

أ - تعريف القرآن لغة: معناه اللغوي انه مصدر مرادف للقراءة تقول قرأت الكتاب قراءة وقرأنا، ومنه قوله تعالى انا علينا جمعه وقرآنه^(١)، اي قراءته^(٢)، وذهب الفيروز ابادي (القران اسم لما يقرأ كالقران لما يتقرب به الى الله)^(٣).

(١) سورة القيامة: اية ١٧.

(٢) ابن منظور، جمال الدين بن مكرم ت(٧١١هـ)،لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، (قرأ) ج١، ص١٢٨.

(٣) الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت(٨١٧هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، ١٩٦٩م، ج١، ص ٨٤.

وقيل: هو مشتق من القرائن جمع قرينة من قرنت الشيء بالشيء، أو انه مرتجل اي موضوع من اول الامر علماً لكلام الله المنزل على نبيه ﷺ^(١)، وقيل هو (من القرى بمعنى الضيافة لان القرآن مآدبة الله للمؤمنين)^(٢).

ب - تعريف القرآن اصطلاحاً: المراد به كلام الله المنزل على نبيه 9 المكتوب بين دفتي المصحف^(٣) وقد خص بذلك فصار له كالعلم كما ان التوراة صار علماً لما انزل على موسى ﷺ والانجيل علماً لما انزل على عيسى ﷺ^(٤).

تاريخ علوم القرآن:

إن القرآن نزل بلغة العرب-وعلى أساليب بلاغتهم، فكانوا كلهم يفهمونه، ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه ولكنهم مع هذا كانوا يتفاوتون في الفهم، فقد يغيب عن واحد منهم ما لا يغيب عن الآخر". فكان الرسول صلى الله عليه وسلم هو أول مفسر للقرآن^(٥). يعد البحث في نزول القرآن الكريم من اهم مباحث علوم القرآن، ذلك لأنه (أساس للأيمان بالقران، وانه كلام الله، وأساس لتصديق بنبوة الرسول وان الاسلام حق، ثم هو اصل لسائر المباحث الاتية بعد علوم القرآن، فلا جرم ان يتصدرها جمعا ليكون من تقريره وتحقيقه سبيلا الى تقريرها وتحقيقها)^(٦) تغيرت حياة الأفراد والأمم بعد دخولها الإسلام تغيرا جذريا، فأصبح محور حياتها ومصدر إلهامها وطاقتها هو القرآن الكريم فبذلت الموارد وكرست الطاقات، وإنشأت أساليب تفكير وعلوم جديدة هدفها المحافظة على القرآن، وتيسير حفظه وقراءته وفهمه. ومع تقدم الزمن، أطلق على كل هذه العلوم والدراسات المتعلقة بالقرآن، علوم القرآن، هناك عاملان رئيسيان يلعبان دورا مهما في تحديد نوع وكيفية نشوء هذه العلوم القرآنية في كل زمن الأول، هو أن العلم ينشأ لوجود الحاجة اليه. كلما ابتعدنا في الزمان والمكان عن مصدر نزول الرسالة، احتاج المسلمون الى معلومات ومهارات لتسهيل حفظ وقراءة وفهم القرآن الكريم، هذه المعلومات أو المهارات كانت جزءا من سليقة المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. مثلا الحاجة التي أدت الى إيجاد علم لإعراب القرآن عندما دخل الأعاجم في الإسلام. العامل الثاني، هو الظروف البيئية في كل زمان ومكان وتأثيرها على كيفية نقل ودراسة القرآن. مثلا الأمية التي كانت منتشرة وطبيعة الحياة في شبه الجزيرة العربية، استدعت نقل القرآن وعلومه في القرن الأول الهجري بأسلوب التلقين بالمشافهة^(٧).

وفي القرن الثاني بدأ تدوين هذه العلوم في كتب منفصلة، كل علم يدرس ويدون على حدى، ثم جمعت هذه العلوم في كتاب واحد لتأخذ الشكل المسمى بعلوم القرآن المتعارف عليه الآن، وقد ذكر الدكتور صبحي الصالح^(٨) أن بداية ظهور الشكل المعاصر لعلوم القرآن إنما بدأ في كتاب "البرهان في علوم القرآن" للحوبي (ت ٤٣٠هـ). بينما حدد كفاي والشريف بداية بلورة المفهوم المعاصر لعلوم القرآن في القرن الثامن على يد الزركشي (ت ٧٩٤هـ) في كتابه "البرهان في علوم القرآن"^(٩).

مصادر علوم القرآن القديمة والحديثة والمعاصرة:

لعلوم القرآن فائدة كبيرة في فهمه وتفسيره وتبيان معانيه فهي الوسيلة التي يستعين بها المفسر في تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه، فقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه يعرفون من علوم القرآن فوق ما عرفه العلماء من بعد غير أن معارفهم لم تدون او تجمع في مؤلفات خاصة بها لأنهم لم يكونوا في حاجة الى التدوين والتأليف فقد كان الرسول يتلوا القرآن على أصحابه بعد تلقيه له فيحفظونه عند

(١) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد بن ابي الفضل ابراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٢م، ج ١، ص ٢٧٧-٢٧٨.

(٢) الفيروز ابادي، بصائر ذوي التمييز، ج ١، ص ٨٧.

(٣) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، تصحيح: حسن الفيومي، مصر، ١٣٢١هـ، ص ٤٨٨.

(٤) الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٣هـ)، معجم مفردات القرآن الكريم، تحقيق: نديم مرعشي، المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ص ٤٠٤.

(٥) ابن خلدون، المقدمة، ص ٤٨٨.

(٦) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج ١، ص ٣٣.

(٧) الكفاي، د. محمد عبد السلام والشريف، عبد الله، في علوم القرآن دراسات ومحاضرات، دار النهضة العربية، ١٩٧٢ بيروت، ص ٣٣.

(٨) الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، ط ٣، ١٩٦٤م، ص ١٢٤.

(٩) الكفاي، في علوم القرآن دراسات ومحاضرات، ص ٣٣.

سماعه منه وكان الرسول ﷺ يفسر لهم أي اشكال في فهم الآيات الواردة، إذ كان الرسول ﷺ أول مفسر لآيات القرآن الكريم ثم تبعه بعد ذلك بعض الصحابة.

وحين ولي الامام علي عليه السلام الخلافة وظهرت بوادر اللحن على السنة بعض المتكلمين خشى الامام علي عليه السلام ان يمتد ذلك الى لسان العرب ويشيع فيه فأمر الصحابي أبا الاسود الدؤلي أن يضع شيئاً من قواعد اللغة حماية للقران الكريم وعلى هذا فان الامام يعد واضع علم النحو، وتبعه علم اعراب القران الذي افرد له العلماء بعد ذلك كتب خاصه به وبعد الامام علي عليه السلام صدر من أثر عنهم تفسير القران من الصحابة، ويليه عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وفي نهج البلاغة منهج واضح المعالم في تفسير القران يتناول تفسير المفردات والتراكيب ويكشف عن عدد من المبهمات الواردة في كتاب الله ويوضح معاني كثير من آيات الكتاب العزيز بأساليب متنوعة وطرائق متباينة ويؤرخ لعلوم القران ويبين دور الرسول ﷺ في تفسيره وتبيناه^(١).

وبعد الحاجة الى التنوين برزت العديد من كتب في علوم القران وكان على رأسها علم التفسير الذي يعد رأس تلك العلوم ومن اوائل التفاسير التي ضمت اقوال النبي واهل البيت تفسير ابان بن تغلب ت(١٤١هـ) وقد اخذ العلم عن اهل البيت لاسيما الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق وله كتب اخرى في هذا الموضوع كتاب معاني القران وكتاب الغريب في القران^(٢)، ومنها تفسير ابي حمزة الثمالي وكان من تلاميذ جعفر الصادق عليه السلام^(٣) وجاء من بعدهم الطبري فضم المأثور عن الصحابة والتابعين وقليل من المأثور عن اهل البيت، ثم عمد محمد بن مسعود العياشي الذي عاش في اواخر القرن الثالث الهجري الى جمع المأثور من التفسير عن اهل البيت في كتاب وصفه بانه احسن كتاب أولف قديماً في بابيه واثق ما ورث من كتب التفسير بالمأثور، ثم تلاه علي بن ابراهيم القمي (من علماء القرنين الثالث والرابع الهجريين) فالف تفسيره المعروف بتفسير القمي جامعاً فيه ما اثر عن الامامين محمد الباقر وجعفر الصادق من روايات واقوال في تفسير القران وتوالت بعد ذلك التفاسير لمختلف المدارس الاسلامية فكان منها المطول في تفسير الطوسي والطبرسي والرازي وغيرها، ومنها المختصر كتفسير البسيط للواحدي والجلالين للسيوطي اما علوم القران الاخرى فقد الف فيها الكثيرون وفي مقدمتها القراءات القرآنية التي الف فيها اقدمهم ابان بن تغلب وابي بكر بن مجاهد الذي الف السبعة في القراءات، ومن علوم القران اسباب النزول واقدم من الف فيها ابن اسحاق في سيرته التي هذبها من بعده ابن هشام معتمداً على ابن اسحاق في ايراد كثير من تلك الاسباب، ثم ظهرت كتب اخرى متنوعة في علوم القران تبحث في اقسام القران وحججه وبدائعه ورسومه وامثاله وما شابه ذلك^(٤). اما في العصر الحديث فقد برزت كتب كثيرة حول علوم القران أشهرها: مناهل العرفان لعبد العظيم الزرقاني وعلوم القران لمحمد باقر الحكيم ومباحث في علوم القران لصبحي الصالح والميزان للطببائي والبيان للخوئي وغيرهم اخرين.

المبحث الثاني

بداية الحوزة العلمية في كربلاء:

ارض كربلاء بعدما أصبحت مسرحاً لواقعة تاريخية دموية، أفجعت قلوب المسلمين وبثت الحزن والأسى واللوعة في نفوسهم، وبعدما حوت لغير اعز شهيد، وأكرم نائر، وأشجع حر أبي، هو سبط رسول ﷺ الإمام الحسين بن علي عليه السلام شهدت النماء والعمران والازدهار في وقت مبكر جداً، لما اكتسبت من قدسية متزايدة وروحانية متسامية، حتى أصبحت في فترة قياسية موثلاً وملاذاً، لكل صاحب عقيدة وكل داعية حق وحقيقة لقد أضحت كربلاء تجسيدا لكل معاني السماء وقيم الدين ومفاهيم الدفاع المستميت عن شرعة النبي الأعظم ﷺ، فكان طبيعياً ان تصبح بالتدرج محط رحيل علماء الدين والفضيلة، وان تتحول إلى مسرح يحوي كل ذي علم وأدب وإبداع فكري، وكل صاحب إيمان حقيقي، في الحقيقة ان البيئة التي يدرس فيها العالم، والمحقق، والباحث، أو الشاعر والأديب، لها

(١) الزرقاني، مناهل العرفان، ج ١، ص ٢٣.

(٢) راجع: الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن ت (٥٤٦٠هـ)، الفهرست، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٣٤٨هـ، ص ٤٠-٤٤؛ ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب اسحق ت(٥٤٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، ص ٣٠٨.

(٣) الطوسي، الفهرست، ص ٦٦؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٥٠.

(٤) الزرقاني، مناهل العرفان، ج ١، ص ٢٤-٢٥؛ الصالح، مباحث علوم القران، ص ١٢١-١٢٢.

تأثيرها المباشر على سير تحصيله وجهده الفكري، فالأجواء والظروف السائدة في هذه البيئة، تخلق له الحوافز والدوافع ما تساعده وتسهل له الدراسة والبحث والتفكير.

ومن هنا نجد ظاهرة انتشار الحوزات العلمية الدينية في المدن المقدسة مثل النجف، وكربلاء، والكاظمية، وسامراء، وقم، ومشهد، بالرغم من إنها مرت بفترات فتور، لكنها ظلت متمسكة بهويتها وخصوصيتها على مر التاريخ.

وقد باشرت حوزة كربلاء أعمالها، ابتداءً باجتماع زائري الأضرحة المباركة بدءاً من مشهد الإمام الحسين عليه السلام وانتهاء بسائر الشهداء، تحت خيمة عند السور، آنذاك، وقد استمرت هذه الحالة بحضور الإمام السجاد عليه السلام والإمام الباقر عليه السلام والإمام الصادق عليه السلام، وخاصة الأيام التي كانوا فيها في حزن فصارت تقليداً يقيمون به في كل عام حزناً على فاجعة الإمام الحسين عليه السلام، خاصة أثناء زيارة الإمام الصادق عليه السلام، حينما كان يسافر إلى كربلاء، فاكسب ذلك الاجتماع بوجوده عليه السلام رونقاً، لما يلتقيه من محدثين وفقهاء شيعة، ولم يمض وقت طويل حتى تبدلت صحراء كربلاء الجافة إلى ارض عامرة، وصارت مركزاً من المراكز العلمية والثقافية الشيعية^(١).

لقد ابتدأت الحوزة العلمية في كربلاء، اجتماع الشعراء والفقهاء، والمحدثين الشيعة، ومن ينقل الأحاديث، حتى أضحت يوماً كسوق عكاظ، مركزاً لقراءة الأشعار البليغة، من قبل شعراء الشيعة، وذلك في أواخر القرن الأول، والقرن الثاني، بالتدريج، وبحضور الأئمة الموجودين، أصبح المكان محلاً لتفسير القرآن، ونقل الحديث، حين نزل الإمام أبو جعفر الصادق عليه السلام كربلاء المقدسة، سكن جنوب نهر العلقمي، وكان يلقي دروسه ومحاضراته العلمية على أصحابه وتلامذته في داره على ضفاف نهر العلقمي، وكذلك في أروقة الروضة الحسينية، ثم اتخذ شيعته داره المذكور مقراً للدراسة والتدريس ومقاماً مقدساً من بعده يقصده الزائرون وذوو الحاجات لكشف الملمات وقضاء الحوائج والتوسل والتضرع إلى الله بوليّه الصادق عليه السلام وحسب القول المشهور عند أهالي كربلاء المقدسة ان الإمام الصادق عليه السلام قد اشترى جميع أراضي ضفتي نهر العلقمي ثم كتب وقفية لشيعته والزائرين والوافدين لزيارة قبر جده الإمام الحسين عليه السلام، والأراضي التي يقع فيها هذا المقام تعرف بشريعة الإمام الصادق عليه السلام أو بالجعفريات، وهي ضمن الأراضي التي تعود له في الحائر الحسيني حتى العصر الحاضر وكانت قديماً إحدى المعاهد العلمية في ضواحي كربلاء ومركزاً لتجمع الزائرين والوافدين لزيارة قبر الحسين عليه السلام في عصر الضغوطات العباسية، ثم تحول بواسطة الشيخ أبي القاسم حميد بن زياد بن حماد (م ٣١٠هـ) من علماء الحديث ومن أعظم علماء الشيعة، وقد جلب إليها العديد من العلماء والفقهاء من سائر المدن والبلدان، الامر الذي اوجد لمدينة كربلاء مكانة علمية ودينية، وذلك بفترة تناهز القرن تقريبا قبل ان تنشأ على ارض النجف الاشرف نواة اولى جامعة علمية على يد شيخ الطائفة وعماد الشيعة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفي سنة ٤٦٠هـ^(٢).

مما دفع المشتاقين للتحقيق والتعليم وطلاب العلوم لان يتسابقوا صوب كربلاء، بعدما كانت مدرسته محلاً لتربية الطلبة البارزين والمقتدرين ومن جملتهم: أبي جعفر محمد الكليني بن يعقوب (م ٣٢٩هـ)، وهو صاحب كتاب الكافي احد كتب الأصول الأربعة، التي يستند عليه الأمامية، والشيخ أبي حسن، علي بن إبراهيم القمي (توفي ٣٠٧هـ)، صاحب كتب التفسير المعروف بتفسير القمي، استمرت الحوزة في كربلاء، في تطورها الفكري والعلمي، لتتحفنا بميراث ثقافي مهم وغني، ليبقى مرتبط بعلمائنا، متجهاً إلى عصرنا الحاضر، ان جملة من العلماء مثل: الشيخ المفيد، والأخوين الكريمين الشريف الرضي والشريف المرتضى، كل هؤلاء مرتبطون بصورة مباشرة وغير مباشرة بهذه الحوزة، وفي الأوقات التي تضطر فيها الحوزة إلى الركود، والضعف والجمود، يتصاعد نشاط بعض العلماء الفاعلين، ليعيد إلى الحوزة ازدهارها المعهود، ومنهم الشيخ عماد الدين محمد الطوسي المعروف بابن حمزة (٥٩٨هـ) الذي استطاع جمع الطلبة، وعشاق العلم والفضيلة، إلى الحوزة، بتحقيقاته العميقة، ومهارته الرشيقة في كل العلوم، ناهيك عن تدريسه المتين^(٣).

(١) الكلديار، محمد حسن آل طعمة، مدينة الحسين، ط١، ٢٠١٦، ج٢، ص ١١٤-١٣٢.

(٢) الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ط١، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٢٩.

(٣) ابن حمزة، عماد الدين محمد بن علي (ت: ١١٦٥/٥٦٠م) الوسيلة إلى نيل الفضيلة، تحقيق: محمد الحسون، مكتبة اية الله المرعشي، قم، ١٩٨٨م، ص ١٤؛ الطهراني، آغا بزرك الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد رضا (ت: ١٣٨٩/١٩٧٠م) طبقات اعلام الشيعة، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت،

وفي القرن السابع الهجري، وسعت الحوزة العلمية في كربلاء فعاليتها، من خلال زعامة آل معد الحائري، ومن جملة أولئك الذين بلغوا مقام المرجعية العظمى هو السيد فخار معد الحائري (١٦٣٠هـ)، صاحب كتاب الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب، وقد قام هذا المرجع بتربية الكثير من الطلبة، منهم السيد عبد الكريم بن طاووس (١٦٩٣هـ) وابنه السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري (وفي ١٤٨٢هـ) وغيرهم.

الترتيب وجدت الحوزة في كربلاء نفسها بعد قرون تتألق بعلماء آخرين مثل: ابن فهد الحلبي (٨٤٢م) والسيد محمد بن فلاح الموسوي، والأستاذ المحقق الكركي والشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي (٩٠٥هـ) والسيد ولي الرضوي الحائري (٩٨١هـ) صاحب (كنز المطالب)، ومدرس (الطف) السيد نصر الله الموسوي الحائري (١١٦٠هـ) وهو المرجع العظيم لعالم التشيع في حوزة كربلاء، وفي زمان (نادر شاه افشار) انتخب لرئاسة وإمامة صلاة الجماعة، في مؤتمر النجف، واجتماع علماء الكعبة المشرفة.

وبد ذلك كانت النهضة الفكرية لمحمد باقر الوحيد البهبائي (١٢٠٥هـ)، هي الفترة الذهبية لهذه الحوزة، وقد تزامنت هذه الفترة مع وفاة الشيخ يوسف النجرائي (١١٨٦هـ)، فأخذ (البهبائي) يطرح نموذج مدرسة عصرية لمعالم (أهل البيت عليهم السلام) وقد اهتم بتربية الآلاف من طلبة العلوم الدينية فأوصلهم إلى درجة الأستاذة والمجتهدين، فاتجهوا صوب الحوزات الأخرى في العراق وإيران، وقد أتم طريقه اثنان من تلامذته هما السيد مهدي الشهرستاني والسيد علي الطباطبائي، صاحب الرياض، وبعد هؤلاء تابع المسيرة. السيد محمد المجاهد (١٢٤٢هـ)، ابن الطباطبائي، صاحب الرياض، ثم شريف العلماء الحائري، وتبعه السيد إبراهيم الموسوي القزويني (١٢٦٢هـ) صاحب الضوابط، والشيخ محمد صالح البرغاني الحائري (١٢٧١هـ)، وقد هاجر من قزوين إلى كربلاء، ليمسك بزعامة الحوزة، ويبدأ الآلاف من طلبة العلوم الدينية، بعد فترة وجيزة، وأثناء زعامة الشيخ محمد تقي الشيرازي (١٣٣٨هـ) المعروف (بالميرزا الثاني الشيرازي)، وفي هذه الأثناء تابعت حوزة كربلاء انطلاقتها، وفتت الأنظار إليها بفتوى (الميرزا الثاني) التاريخية ضد الإنكليز، بمطالبتهم باستقلال العراق وبالحقوق السياسية، ودحر الاستعمار الخارجي، وما زالت حوزة مدينة كربلاء تحت قيادة المرجع السيد علي السيستاني امد الله في عمره الشريف التي قدمت للعراق افضل العطاءات من خلال اخراج المحتل الامريكي بالطرق السلمية والحفاظ على شرف العراق من خلال فتوى الجهاد الكفائي بعد ان تعرض بلدنا الحبيب لهجمات من قبل التكفيرين واعداء أهل البيت (الجماعات الارهابية المتطرفة محسوبة على الاسلام) التي سيطرت على جزء من ارضه فصدرت الفتوى التي اعادت الاجزاء المسلوية من الوطن فضلا عن توجيهاتها السديدة ومشاريعها الخرية التي تصب في خدمة الفرد والمجتمع.

اشهر العلماء الذين برزوا في كربلاء وجهودهم في تفسير القرآن:

عباس بن عيسى الغاضري:

هو ابو محمد عباس بن عيسى الغاضري، وذكر اسمه احيانا^(١) باسم عياش بن عيسى^(٢)، قيل انه كوفي الاصل^(٣)، وسكن بني غاضرة^(٤)، وقد تحدث النجاشي عن أبنه محمد بن عباس أن والده عباس كان له كتابا اخبر به حميد بن زياد، لكن لم يذكر ما كان يحتويه هذا الكتاب من مضامين علمية^(٥)، غير انه على ما يبدو كان يحتوي على مجموعة من الروايات التي تتحدث عن سيرة أهل

٢٠٠٩م، ج٥، ص٥؛ الكلباسي، ابي المعالي، محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم، الرسائل الرجالية، تحقيق: محمد حسين الدرايني، ط١، مطبعة: سرور، نشر: دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٥٢٤.

(١) الطوسي، الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة نشر الفقاهة، مطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي، د.م، ١٩٩٧م، ص٢٩٧.

(٢) عياش مصحف اسم عباس بالياء المفردة والسین المهملة؛ الأبطحي، محمد علي الموحّد، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي، ط١، مطبعة: نكارش، قم المقدسة، ١٩٩٧م، ج٤، ص٢٨٥.

(٣) النجاشي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد ابن العباس الاسدي الكوفي (ت ٤٥٠هـ-١٠٥٨م)، رجال النجاشي، ط١، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٠م، ص١١٤.

(٤) الغاضرة: من الغاضرية المنسوبة الى غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه، وقد نزل بنو غاضرة على الفرات قرب كربلاء فسميت المنطقة بالغاضرية، وهو مكان قبيلة بني اسد في كربلاء. ينظر: ابن داوود الحلبي، تقي الدين الحسن بن علي (ت: ٧٤٠/١٣٤٠م)، رجال ابن داود، تحقيق وتعليق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٧٢م، ص١١٤؛ ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي =الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني عز الدين الجزري (ت: ٦٣٠/١٢٣٣م)، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت، د.ت، ج٢، ص٣٧٢.

(٥) النجاشي، رجال النجاشي، ص٢١٨؛ السيد الخوئي، ابو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث، ط١٩٩٢م، ج١٠، ص٢٥٨.

البيت عليه السلام وكذلك الجوانب الفقهية والعقائدية والتفسير، كون تلك المرحلة ضمن اطارها العام عند النظر الى الجيل الامامي العلمي له، يلاحظ ان اقلية يتحدث عن تلك الجوانب، كما كانت له روايات رواها ابنه محمد من بعده والذي تتلمذ بدوره على يد ابيه وتلاميذه. ولم تذكر المصادر سنة ولادته وسنة وفاته ومكان قبره.

محمد بن عباس بن عيسى الغاضري:

هو أبو عبد الله، وقيل: أبو جعفر محمد بن عيسى الغاضري^(١)، سكن بني غاضرة، لذلك اطلق عليه هذا اللقب^(٢). روى عن ابيه عباس بن عيسى الغاضري، وعن الحسن بن علي بن أبي حمزة، وعبد الله بن جبلة^(٣)، وعن الشيخ الطوسي انه قال: روى عنه حميد بن زياد النينوي كتباً كثيرة من الأصول^(٤)، كما روى عن عدد من الكتب، وكان له دورا بارزا في التفسير حتى وصف بالمفسر الثقة^(٥)، واهم مآلف في مجال تفسير القرآن هو (تفسير غرائب القرآن) (تفسير غرر الفوائد) (تفسير غريب القرآن)^(٦)، ولم تذكر المصادر شيئا عن سنة وفاته تحديدا، سوى انه من وفيات القرن الثالث الهجري.

الشيخ إبراهيم الكفعمي:

هو الشيخ تقي الدين ابراهيم ابن الشيخ زين الدين علي بن الشيخ بدر الدين حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ صالح بن الشيخ اسماعيل الحارثي الهمداني العاملي الكفعمي اللوزي الجبعي أحد مشاهير علماء الإمامية ومحدثهم^(٧)، ولد في قرية كفر عيما^(٨)، في حدود سنة (١٨٤٠هـ / ١٤٣٧م) وعاش في كنف والده الفقيه زين الدين علي، سكن كربلاء مدة من الزمن، وزار النجف الأشرف، وطالع في كتب خزنة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، فجمع بين العلم والأدب، والكمال والعرفان والزهد والعبادة، وعرف بانه كان واسع الاطلاع، وغزير العلم، وكثير البحث والتصنيف، ذا باع طويل في الأدب، سريع البديهة في الشعر والنثر^(٩).

روى عن والده الشيخ زين الدين، وعن الفقيه زين الدين علي بن يونس النياضي العاملي، والعالم النسابة الحسين بن مساعد ابن الحسن الحسيني الحائري صاحب كتاب "تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الاطهار"^(١٠)، وصنّف كتباً كثيرة ونسخ بخطه كتباً كثيرة اخرى، بلغت تسعة وأربعين مؤلفاً ورسالة^(١١)، ومن كتبه في التفسير الرسالة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة، واللفظ الوجيز في قراءة الكتاب العزيز، وتلخيص جوامع الجامع في التفسير للطبرسي، اختصار كتاب غريب القرآن، فرائض النظر في التفسير.

(١) الطبرسي، ميرزا حسين نور (ت: ١٣٢٠هـ / ١٩٠٣م)، خاتمة المستدرک، ط١، مؤسسة ال البيت الاحياء التراث، قم المقدسة، ١٩٩٥م، ج٨، ص١٠٧.

(٢) ابن داود الحلبي، رجال ابن داود، ص١١٤.

(٣) النجاشي، ص٣٤١.

(٤) السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، تحقيق واشراف: جعفر السبحاني، ط١، مطبعة اعتماد، قم، ١٩٩٨م، ج٣، ص٥١٦.

(٥) اغا بزرك الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد رضا (ت: ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م) طبقات اعلام الشيعة، القرن الرابع نوايع الرواة في رابع المنات، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩م، ج٨، ص١٨٣؛ جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج٣، ص٥١٦.

(٦) من مؤلفاته: كتاب النوادر وكتاب الزهد عن ابي حمزة الثمالي تأليف بن دينار، وكتاب للفضل بن شاذان وروى كتاب لحيدر بن شعيب كما ألف في الآثار الإسلامية، قبل العصر الذي بدأ العلماء فيه بالتدوين وصنّف كتباً، منها: الفرائض، والدعاء، والملاحم، والجنة والنار، وزيارة ابي عبد الله راجع: الطهراني، طبقات اعلام الشيعة، ج٨، ص١٨٣.

(٧) السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٠، ص١٤.

(٨) كفر عيما: هي قرية من ناحية الشقيف في جبل عامل وهي قريبة من إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء النبطية في محافظة النبطية. ظاهر، سليمان، معجم قرى جبل عامل، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ج١، ص١٦٥؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، دت، ج٢، ص١٨٥، ج٥، ص٣٥١.

(٩) الاميني، عبد الحسين احمد النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والادب، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٧م، ج١١، ص٢١٣.

(١٠) الكفعمي، ابراهيم، محاسبة النفس، تحقيق: فارس الحسون، ط١، مؤسسة قائم آل محمد، قم، ١٩٩٣م، مقدمة الكتاب، ص١٧؛ القمي، عباس، الكنى والألقاب، تقديم وتحقيق: محمد هادي الأميني، دط، مكتبة الصدر، طهران دت، ج١، ص٤٠٩؛ النمازي الشاهرودي، مستدرکات علم الرجال، ط١، مطبعة شفق، طهران، ١٩٩٢م، ج٣، ص١٦٦؛ الطهراني، الذريعة، ج٣، ص٧٣؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١، ص٢٣٧.

(١١) كتاب جنة الواقية والجنة الباقية والمعروف بمصباح الكفعمي، والبلد الأمين والدرع الحصين، والتلخيص في مسائل العويص من الفقه، ورسالة محاسبة النفس اللوامة وتنبية الروح اللوامة وقد ترجمت إلى الفارسية، وفروق اللغة، ونور حديقة البديع ونور حديقة الربيع في شرح بعض قصائد العرب المشهورة، وحياة الأرواح ومشكاة المصباح في اللطائف والأخبار والآثار، وتاريخ وفيات العلماء، وتلخيص القواعد والفوائد في الفقه للشهيد الأول، وتلخيص المجازات النبوية للشريف الرضي، وتلخيص نزهة الألباء في طبقات الأدياء لكمال الدين عبد الرحمن الأنباري وله شعر كثير، وبعد احد شعراء الغدير، وله نثر وقصائد طوال وأراجيز ودروس شرعية في فقه الإمامية الذي فرغ منه سنة (٨٥٠هـ / ١٤٤٧م) وله ايضاً رسالة في البديع، ورسالة في تاريخ وفيات العلماء، وكتاب ملحقات الدروع الواقية، وكتاب مجموع الغرائب، وتعليقات على كشف الغمة في معرفة الأئمة للمحدث الأردبيلي وغيرها. راجع: السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٠، ص١٤.

أوصى قبيل وفاته أن يدفن في ارض كربلاء، وذكر في بعض حواشيه على كتابه المصباح انه حفر له أرح (١)، في كربلاء لدفنه فيه بأرض تسمى (عقيراً) فقال في ذلك وهو وصية منه الى أهله واخوانه بدفنه فيه، الا انه سافر إلى مسقط رأسه في أواخر عمره وتوفي فيه وذلك سنة (٩٠٥هـ/١٥٠٠م)، وهو بعمر يناهز الخامسة والستين ودفن في قرية كفر عيما، وقد خربت القرية بعد وفاته ولم يبق أثر من قبر الكفعمي، الا ان احد الزراع رأى بعد مضي سنين عدة وتحديدا بعد القرن الحادي عشر الهجري قبراً كتب عليه: هذا قبر الشيخ إبراهيم بن علي الكفعمي رحمة الله، عندما اطلع الناس عليه عمروا قبره وهو الآن مزار لشيعه أهل البيت عليهم السلام ومحبيهم (٢).

الشيخ محمد صالح البرغاني:

هو الشيخ محمد صالح بن محمد جعفر البرغاني القزويني الحائري، ولد في مدينة برغان بإيران عام ١٢٠٠هـ ونشأ فيها ودرس مبادئ العلوم العربية من نحو وبلاغة وادب في مدينة قزوین، ثم قام برحلات في طلب العلم إلى مدينة خراسان وقم حتى سافر إلى كربلاء واستقر فيها وتلمذ عند عدد من علمائها الكبار آنذاك، حصل على اجازة الرواية من السيد محمد المجاهد والسيد عبد الله شبر، ثم عاد إلى مدينة قزوین وبدأ فيها بالتدريس والتأليف والارشاد وفي اواخر عمره عاد إلى مدينة كربلاء واستقر فيها وترك آثار علمية قيمة منها: "مفتاح اللجان في حل رموز القرآن المعروف بتفسير البرغاني، ومصباح الجنان في تفسير القرآن، و"بحر العرفان في تفسير القرآن"، وبعد هذا العطاء العلمي الوافر في مجال التأليف والتدريس والوعظ والارشاد توفي الشيخ محمد صالح البرغاني وهو في حال الدعاء عند قبر الحسين "عليه السلام" ودفن بجوار مرقد الامام الحسين في كربلاء (٣).

-الشيخ أحمد الطوسجي:

هو الشيخ أحمد بن علي بن اشرف بن عبد النبي الملقب بالطوسجي (٤)، وعرف جده عبد النبي الطوسجي بانه من نوابغ علماء عصره (٥).

ولد في كربلاء بتاريخ ٤ رجب (١٢٢٩هـ/١٨١٤م) ودرس المقدمات فيها عند عدد من علماء الافاضل، وهاجر إلى اصفهان عام (١٢٥٤هـ/١٨٣٨م) لطلب العلوم الدينية، ثم انتقل إلى النجف عام (١٢٥٧هـ/١٨٤١م) (٦)، وفيها حضر بحث استاذه الكبير آية الله الشيخ مرتضى الانصاري (٧).

عُرف الشيخ أحمد الطوسجي بكونه احد نوابغ عصره في الأدب والشعر والتاريخ والتفسير والحديث، اذ ترك آثار علمية قيمة في العلوم الدينية والادبية، ومن ابرزها: "حاشية على تفسير القرآن"، "حاشية على تفسير البيضاوي" وهو في تفسير القرآن ايضاً وقد واصل الشيخ أحمد الطوسجي عطاءه العلمي والديني إلى أن استشهد في "حادثة نجيب باشا بكربلاء (٨) (١٢٥٨هـ/١٨٤٢م) (٩).

-حسن اليزدي الكربلائي:

هو الشيخ ملا حسن بن محمد علي اليزدي، الحائري، فقيه واعظ، أخذ عن علماء وفضلاء مدينة كربلاء منهم: السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض والسيد محمد المجاهد وغيرهما من علماء عصره (١٠).

(١) ازج: وهو بناء مستطيل مقوس السقف. ابن منظور، لسان العرب، فصل الالف، ج٢، ص٢٠٨.

(٢) الامين، اعيان الشيعة، ج٥، ص٣١٥.

(٣) أحمد الحائري الاسدي، موسوعة اعلام الشيعة، الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٥، ج١، ص٩٦.

(٤) طوسج: وهي احدى القرى التابعة لمدينة أذربيجان الايرانية.

(٥) محسن الامين، اعيان الشيعة، طه، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ٢٠١٥)، ج٤، ص٣٤٤.

(٦) آغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ج١٠، ص٩٧.

(٧) مرتضى الانصاري: هو ابن الشيخ محمد أمين بن شمس الدين ويرجع نسبه إلى الصحابي الجليل جابر الانصاري، ولد في مدينة ديزفول في إيران عام ١٢١٤هـ/هاجر إلى كربلاء عام ١٢٣٢هـ، ثم عاد ودرس فيها بحوزة السيد المجاهد، ثم التحق بحوزة اصفهان حتى عام ١٢٤٩هـ، اذ عاد إلى العراق واستقر بالنجف واشتغل بالتدريس والتأليف ومن مؤلفاته الرسائل والمكاسب وغيرها توفي ١٢٨١هـ بالنجف. راجع: محمد حسين الحسيني الجليلي، فهرست التراث، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجليلي، مطبعة نكارش، إيران، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص٢٥٩.

(٨) وهي حادثة اقتحام والي بغداد نجيب باشا إلى كربلاء واستباحتها بالقوة في عام ١٨٤٣م، بسبب رفض أهالي كربلاء الاعتراف بسلطته ودفع الضرائب له، لرغبتهم بالحكم الذاتي، وقد راح ضحية الحادثة أربعة آلاف قتيل تقريباً، للمزيد من التفاصيل بنظر: عبد الرزاق الحسني، تشيخ كربلاء، دار الوارث للطباعة والنشر، كربلاء، ٢٠١٥م، ص٣٦-٤٦.

(٩) آغا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ج١٠، ص٩٧.

اقام في كربلاء منشغلاً بالتأليف والتصنيف وترك اثرا علمية عدة منها رسالة في تجويد القرآن الكريم (فارسي)، توفي بعد سنة (١٢٤٢هـ / ١٨٢٦ م) ويقال بانه توفي سنة (١٢٦٤هـ) ودفن داخل الحرم المشرف قرب قبور الشهداء في حين ذكرهم ادهم بان تاريخ وفاته غير معلوم^(٢).

الشيخ محمد الخطيب الحائري:

وهو الشيخ محمد بن داود بن خليل بن حسين بن نصير الدين بن زيد بن طعان الجشعمي من عشيرة جشعم العربية^(٣) الشهير بالخطيب الحائري^(٤)، ولد في مدينة كربلاء عام (١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م) من اسرة كانت لهم وظيفة الخطابة في الحرم الحسيني، فعرفت بلقب "الخطيب"، ونشأ في مدينة كربلاء، واهتم بدراسة العلوم الدينية على جمهرة من الاساتذة الافاضل من علماء كربلاء انتقل الشيخ محمد الخطيب إلى مدينة النجف الاشرف لدراسة الابحاث عند شيخ الشريعة الاصفهاني^(٥)، وبعد أن اجيز بالاجتهاد عاد إلى مدينة كربلاء حاصلاً على اجازات الاجتهاد، وفيها برز الخطيب واشتهر بجهوده العلمية الكبيرة لنشر المبادئ الاسلامية، فأسس مدرسة دينية باسم "مدرسة الخطيب الدينية" عام (١٣٥٧هـ/ ١٩٣٧م) الواقعة في محلة المخيم^(٦)، وعمل مدرساً فيها، وقد حضر دروسه العلمية في الفقه والاصول والنحو والبلاغة والبيان، العشرات من طلاب العلوم الدينية منهم: "الشيخ أحمد القطيفي، السيد أحمد الشهرستاني، والشيخ أحمد الشذر والشيخ جعفر العفكاي، والشيخ حسين البيضاني، والشيخ حسين الحائري، والشيخ حسين الفيلبي، والسيد صادق ال طعمة والسيد عباس الكاشاني وغيرهم"^(٧).

فضلاً عن ذلك ترك الشيخ محمد الخطيب آثار علمية قيمة في تفسير القرآن منها: "وتفسير القرآن الكريم، وبعد مسير حافلة بالعلم والجهاد توفي الشيخ محمد الخطيب يوم الخميس ١٧ رجب (١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م)، في كربلاء، وحضي بنشيع كبير حضرته كافة الاوساط الاجتماعية والعلمية والسياسية، ودفن في مقبر آل الخطيب في الصحن الحسيني الشريف^(٨).

السيد حسن مهدي الشيرازي:

ولد السيد حسن بن مهدي الحسيني الشيرازي في النجف الأشرف عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م في عائلة علمية محافظة لها ماضٍ مجيد في الفقه وفي بيت مزدهر بالثقافة العربية الإسلامية، وفي السنة الثانية من عمره، وبعد سنتين من ولادته في عام (١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م) هاجرت عائلته إلى كربلاء المقدسة بطلب من المرجع الديني آية الله السيد الحاج آغا حسين الطباطبائي أقمي^(٩).
أثر تاريخ العائلة العلمي والفكري والجهادي تأثيراً بارزاً في بلورة هذه الشخصية العلمية فقد استند إلى تراث ضخم خلفه رموز هذه العائلة على مر التاريخ يضاف إلى ذلك ذكائه الفائق الذي وظفه في تحصيل المعارف والعلوم الدينية وغير الدينية مترجماً ما حصل عليه من علوم بما توفر لديه من إمكانات خطابية عالية^(١٠).

(١) مثل: الفقيه أحمد بن محمد مهدي النراقي الكاشاني. ينظر: السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٣، ص ٢٠٨؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ج ٣، ص ٢٨٧.

(٢) من مؤلفاته: مهيج الأحزان وموقد النيران في قلوب اهل الايمان في مقتل الحسين A، وتحفة المحققين في الفوائد المتنوعة (فارسي)، والمغتنم في فروع مذهب سادات الامم في الفقه، ألفه سنة (١٢٤٢هـ)، وإكمال الاصلاح، ومصباح طريق الاصلاح، والرد على الصوفية وغيرها. راجع: السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج ١٣، ص ٢٠٩.

(٣) جشعم: اختلف الراي في نسبهم فمنهم من يقول يرجعون من العدنانيين، ومنهم من يقول انهم من القحطانيين، ورجح عباس العزاوي انهم من بني لام من طيء من قحطان وكانت لها الرئاسة العشائرية مدة ولكن الايام جردتها من عشائرها فالت الى الارياض وبقيت محافظة على بدوتها. راجع: عباس العزاوي، عشائر العراق، ج ٢، ص ٢٧٢.

(٤) جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، (قسم: اصدارات مؤسسة الإمام الصادق "ع" ١٤٢٤ هـ. ق)، ج ١٤، ص ٥٢٩.

(٥) كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من اعلام الفكر والادب، مطبعة المواهب، بيروت، ١٩٩٩، ص ٤٧٨.

(٦) للمزيد من التفاصيل راجع: رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء دراسة تخطيطية عمرانية، مؤسسة الصالحي للطباعة، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٩٨.

(٧) أحمد الحائري الاسدي، من اعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء، ص ٥٧.

(٨) كاظم عبود الفتلاوي، المصدر السابق، ص ٤٧٨.

(٩) عادل غانم حسن العارضي، حسن مهدي الشيرازي جهوده الفكرية وأراؤه الإصلاحية ١٩٣٥-١٩٨٠، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١، ص ١٩.

(١٠) ال طعمة، سلمان هادي، عشائر كربلاء وأسرها، ط ١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٨١.

بدأ السيد حسن الشيرازي مسيرته العلمية في كربلاء المقدسة وبجوار سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام فدرس في كتاتيب كربلاء وكان يميل منذ صغره إلى الآداب العربية وإلى نظم الشعر والكتابة^(١)، بعد طفولة عاشها في كنف والده السيد ميرزا مهدي الشيرازي، وقد نشأ على حب الدين وتكونت شخصيته الدينية الملتزمة والعقائدية المتجددة في أعماق نفسه برعاية والده^(٢). التحق بدراسة المقدمات والسطوح على أفضل أساتذة حوزة كربلاء المعروفين، وكانت أغلب دراسته على يد أبيه ميرزا مهدي الشيرازي وأخيه محمد الشيرازي، حتى أصبح مؤهلاً بشكل كامل لدراسة البحث الخارج فدرس عند والده السيد ميرزا مهدي الشيرازي وكذلك السيد محمد هادي الميلاني والشيخ محمد رضا الأصفهانى واستفاد كذلك من درس أخيه السيد محمد الشيرازي ودرس عنده ونال درجة الاجتهاد^(٣) فأجيز بالاجتهاد عن والده سنة ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م والاجتهاد والرواية عن السيد علي البهبهاني سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م^(٤).

اهتم بالتأليف حتى بلغت عناوين الكتب التي صدرت له حتى (١٤١١هـ/١٩٩٠م) (٢٢٨) عنواناً وبعض العناوين يشتمل على (١٢٥) جزءاً ككتاب الفقه وقد بلغ مجموع ما كتبه حتى عام ١٩٩٠م أكثر من ٨١٣ كتاباً، وكان هدفه إيصال الثقافة الإسلامية إلى كل إنسان مع الأخذ بنظر الاعتبار التفاوت في المستويات بينهم، فيحاول تبسيط الطرح واللغة حتى يستطيع جميع القراء من معرفة افكاره في كتبه وبحوثه ودراساته^(٥).

أما مؤلفاته في مجال التفسير له "خواطري عن القرآن" مكون من ثلاثة اجزاء ومن عناوين الجزء الاول: حول القرآن الكريم، يقظة الغرب وتخلف المسلمين، معنى التفسير، التفسير بالرأي، التكرار في القرآن، ضمائر القرآن، علاقات القرآن بالبصر، سورة الفاتحة وغير ذلك^(٦).

السيد محمد تقي المدرسي:

وهو السيد محمد تقي بن السيد محمد كاظم بن السيد محمد باقر بن السيد محمد جواد الحسيني المدرسي، ينتمي إلى اسرة علمية، والده السيد كاظم (١٣٢٩-١٤١٤هـ) اشتهر في وسط الحوزات العلمية بكربلاء ومشهد فقيهاً وعالمياً وعارفاً واستاذاً للمعارف الإسلامية^(٧)، أما جده الأعلى هو السيد محمد باقر المدرسي كان مرجعاً للتقليد في زمانه، وكان من اصحاب المجدد الميرزا الشيرازي، ومن جهة الام ينتمي السيد المدرسي إلى أسرة آل الشيرازي، فأمه بنت المرجع السيد ميرزا مهدي الشيرازي، ومن المعاصرين من اخواله السيد صادق الشيرازي الذي يعد عالماً ومحققاً^(٨).

ولد السيد محمد تقي المدرسي في مدينة كربلاء المقدسة عام (١٣٦٤هـ)، ونشأ في رحاب اسرته^(٩)، ثم بدأ الالتحاق بمحافل العلم والمعرفة في حوزة كربلاء المقدسة منذ صغره عندما كان في الثامنة من عمره، ودرس الفقه تلقى العلوم الدينية في أكثر من مدرسة مما اعطاه انفتاح فكري واسع. وقد درس السيد المدرسي العلوم المختلفة من فقه واصول وعلوم اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة، ومنذ سنه المبكر حفظ كتاب "تبصرة المتعلمين" في الفقه، وحفظ متون كتاب الصمدية في الصرف والنحو، كما درس القرآن الكريم والسنة الشريفة المروية عن النبي والائمة المعصومين "عليهم السلام"، وقد درس عند اساتذة كبار في الحوزة العلمية بكربلاء^(١٠).

(١) نور الدين الشاهرودي، أسرة المجدد الشيرازي، ص ٣٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٢.

(٣) ال طعمة، سلمان هادي، علماء كربلاء في الف عام، مجمع الذخائر الإسلامية، قم، ٢٠١٤م، ج٢، ص ١٩٢.

(٤) كاظم عيود الفتلاوي، المصدر السابق، ص ٦٠٥.

(٥) عبد الحليم محمد، الإمام الشيرازي، فكره ومنهجه ومواقفه، مؤسسة الفكر الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤، ص ٩.

(٦) حسن الشيرازي، خواطري عن القرآن، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٤م.

(٧) بلا مؤلف، محمد تقي المدرسي سيرة ومسيرة، هيئة قائم آل محمد، بغداد، ٢٠٠٩، ص ١-٢.

(٨) بلا مؤلف، المرجع والائمة، ط ٥، دار الهدى للثقافة والاعلام، كربلاء، ٢٠٠٩، ص ٢١-٢٠.

(٩) المصدر نفسه، ص ٣.

(١٠) والده السيد كاظم المدرسي والشيخ محمد الشاهرودي الشيخ محمد الكرباسي والشيخ جعفر الرشتي. راجع: رعد إبراهيم علوان كاظم، الفكر السياسي عند المرجع المدرسي، مركز العصر للثقافة والنشر، ٢٠١٤، بيروت، ص ٤٣-٤٤.

ثم تابع السيد المدرسي دراسة البحث الخارج عند عدد من الاساتذة الكبار ولاسيما خاله السيد محمد الشيرازي والشيخ يوسف الخراساني، حتى بلغ السيد المدرسي مرحلة الاجتهاد، وشرع بتدريس دروس الخارج في سن مبكر وعمره لا يتجاوز ثلاثون عاماً، وحضر دروسه كوكبة كبيرة من العلماء، ثم تصدى للإفتاء^(١).

أهتم السيد محمد تقي المدرسي بالبحث والتأليف في مجال العلوم المختلفة، وله آثار علمية قيمة اغنت المكتبة الاسلامية بالمصادر والبحوث والدراسات، وقد تنوع نتاجه الفكري ففي مجال العلوم القرآنية من اهم ملفاته: "بحوث في القرآن الكريم" تناول فيه تحليل علمي لخصائص القرآن واساليب فهمه السليم، بالاعتماد على التدبر في الآيات القرآنية، وله تفسير "من هدى القرآن" من ١٨ مجلد وهو محاولة لربط الآيات القرآنية بالواقع الاجتماعي والتربوي واستنباط الافكار الحضارية لإصلاح الواقع، وله "القرآن حكمة الحياة" وغيرها^(٢).

جهود علماء كربلاء في علوم القرآن الكريم:

لم تكن كربلاء مدينة الشهادة والاباء فحسب بل هي مدينة العلم والعلماء مدينة المدارس والسيرة والاخلاق واصول الفقه وعلوم التفسير وحفظ القرآن وتلاوته

لقد وضع علماء كربلاء مجموعة من البنود في تفسير علوم القرآن اهمها الاعتماد على الروايات والاحاديث الواردة عن النبي ﷺ وأهل البيت ﷺ في تفسير النصوص القرآنية واعتبارها مصداقا اكبر لمعنى النص القرآني لانهم الاعلم بالتفسير وتطبيق الآيات القرآنية في الحياة اليومية المعاصرة كما هو الحال في قصة يوسف التي مضت ولكن مصداقيتها الى يوم القيامة ويجب ان تكون الآية المختارة للتفسير مناسبة للمخاطبين او الحاضرين.

الخاتمة:

بروز الحركة الفكرية في كربلاء خلال القرن الثاني والثالث تحديدا عند زيارة الامام الصادق ﷺ الى كربلاء. بدأت هذه العلوم بالقرب من ضريح الامام الحسين ﷺ واخيه ابا الفضل العباس ﷺ ثم تطور بعد ذلك الى مدارس مختصة بعلوم القرآن الكريم. اصبح لعلماء كربلاء الدور الريادي في علوم القرآن وتقدموا فيه واخذوا في منافسة الحوزات العلمية في النجف والحلة. اصبحت تقاسير علماء كربلاء حاضرة في مدن مختلفة من العراق والدول المجاورة وذلك من خلال انتقال علمائها لتدريس في اصقاع مختلفة من العالم.

(١) عبد الغني عباس، تطوع امة قراءة في افكار السيد محمد تقي المدرسي، دار محبي الحسين، طهران، ١٩٩٩م، ص ٢١.
(٢) كما ترك آثار علمية في مجال الفقه والاصول له عشرات المؤلفات منها " الفقه الاسلامي" قسم المعاملات وهو كتاب استدلال في الاصول العامة للمعاملات، وله "الفقه الاسلامي" بجزئين احكام المعاملات واحكام العبادات وهي رسالته العلمية، وله استفتاءات، والوجيز في الفقه الاسلامي وغيرها. وله مؤلفات اخرى في مجال المعارف منها: "الفكر الاسلامي مواجهة حضارية" و"العرفان الاسلامي بين نظريات البشر وبصائر الوحي"، وله مؤلفات في مجال السير والتراجم والتاريخ الاسلامي ومنها على سبيل المثال لا الحصر: "مع الرسل على الطريق الشانك" عرض موجز لحياة الانبياء اولي العزم، ومن مؤلفاته الاخرى "التاريخ الاسلامي دروس وعبر" دراسة تاريخية للمدة ما بين العام ٦١-٢٥٠ للهجرة وناقش فيها الحركات التصحيحية في صدر الاسلام، وسلسلة "قدوة وأسوة" وهي عرض موجز لحياة وسيرة الرسول وهل بيته "عليهم السلام" علاوة على ذلك كتب السيد المدرسي في مجال القضايا الاجتماعية الاسلامية منها "المرأة في المجتمع الاسلامي" و"المجتمع الاسلامي منطلقاته واهدافه" و"معالم الحضارة الاسلامية آفاق وتطلعات" كما كتب السيد المدرسي حول موضوعات الاسلام السياسي ومنها "افاق الحركة الاسلامية" وله كتاب آخر بعنوان "مستقبل الثورة الاسلامية" ومن مؤلفاته الاخرى كتاب بعنوان "الانتفاضة الشعبانية في العراق" وذكر اسبابها وحدثاتها ونتائجها. راجع: رعد ابراهيم علوان كاظم، المصدر السابق، ص ٦٥-٨٠.

المصادر:

القران الكريم

- ابن منظور، جمال الدين بن مكرم ت(٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١.
- الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت(٨١٧هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، ١٩٦٩م.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله ت(٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد بن ابي الفضل ابراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٢م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ت(٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، تصحيح: حسن الفيومي، مصر، ١٣٢١هـ.
- الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد ت(٥٠٣هـ)، معجم مفردات القرآن الكريم، تحقيق: نديم مرعشي، المكتبة الرضوية لإحياء الاثار الجعفرية.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الكفافي، د. محمد عبد السلام والشريف، عبد الله، في علوم القرآن دراسات ومحاضرات، دار النهضة العربية، ١٩٧٢ بيروت.
- الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، ط٣، ١٩٦٤م.
- الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن ت (٤٦٠هـ)، الفهرست، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٣٤٨هـ.
- ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب اسحق ت(٤٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- الكليدار، محمد حسن آل طعمة، مدينة الحسين A، ط١، ٢٠١٦، كربلاء.
- الشاهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ط١، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٠م.
- ابن حمزة، عماد الدين محمد بن علي (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٥م) الوسيلة الى نيل الفضيلة، تحقيق: محمد الحسون، مكتبة اية الله المرعشي، قم، ١٩٨٨م.
- الطهراني، اغا بزرك الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد رضا (ت: ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م) طبقات اعلام الشيعة، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- الكلباسي، ابي المعالي، محمد بن محمد بن ابراهيم، الرسائل الرجالية، تحقيق: محمد حسين الدرايتي، ط١، مطبعة: سرور، نشر: دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ٢٠٠٢م.
- الطوسي، الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة نشر الفقاهة، مطبعة: مؤسسة النشر الاسلامي، دم، ١٩٩٧م.
- الأبطحي، محمد علي الموحّد، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي، ط١، مطبعة: نكارش، قم المقدسة، ١٩٩٧م.
- النجاشي، ابو العباس احمد بن علي بن احمد ابن العباس الاسدي الكوفي (ت ٤٥٠هـ-١٠٥٨م)، رجال النجاشي، ط١، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٠م.
- ابن داوود الحلبي، تقي الدين الحسن بن علي (ت: ٧٤٠هـ / ١٣٤٠م)، رجال ابن داود، تحقيق وتعليق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٧٢م.
- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني عز الدين الجزري (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر، بيروت، د.ت.
- السيد الخوئي، ابو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث، ط١٩٩٢، ٥م.
- الطبرسي، ميرزا حسين نور (ت: ١٣٢٠هـ / ١٩٠٣م)، خاتمة المستدرک، ط١، مؤسسة ال البيت الاحياء التراث، قم المقدسة، ١٩٩٥م.
- السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، تحقيق واشراف: جعفر السبحاني، ط١، مطبعة اعتماد، قم، ١٩٩٨م.

- أغا بزرك الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد رضا (ت: ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م) طبقات اعلام الشيعة، القرن الرابع نوابغ الرواة في رابع المئات، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩م.
- ظاهر، سليمان، معجم قرى جبل عامل، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
- الأميني، عبد الحسين احمد النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والادب، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٧م.
- الكفعمي، ابراهيم، محاسبة النفس، تحقيق: فارس الحسون، ط١، مؤسسة قائم آل محمد، قم، ١٩٩٣م.
- القمي، عباس، الكنى والألقاب، تقديم وتحقيق: محمد هادي الأميني، د.ط، مكتبة الصدر، طهران د.ت.
- النمازي الشاهرودي، مستدركات علم الرجال، ط١، مطبعة شفق، طهران، ١٩٩٢م.
- أحمد الحائري الاسدي، موسوعة اعلام الشيعة، الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٥، ج١، ص٩٦.
- محسن الامين، أعيان الشيعة، ط٥، بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ٢٠١٥.
- أغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ج١٠، ص٩٧.
- محمد حسين الحسيني الجليلي، فهرست التراث، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجليلي، مطبعة نكارش، ايران، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص٢٥٩.
- عبد الرزاق الحسني، تشخير كربلاء، إدار الوارث للطباعة والنشر، كربلاء، ٢٠١٥م.
- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ج٣، ص٢٨٧.
- جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، (قم: اصدارات مؤسسة الإمام الصادق "ع" ١٤٢٤ هـ. ق).
- كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من اعلام الفكر والادب، مطبعة المواهب، بيروت، ١٩٩٩.
- رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء دراسة تخطيطية عمرانية، مؤسسة الصالحي للطباعة، بيروت، ٢٠٠٦.
- أحمد الحائري الاسدي، من اعلام الفكر الإسلامي المعاصر في كربلاء.
- عادل غانم حسن العارضي، حسن مهدي الشيرازي جهوده الفكرية وآرؤه الإصلاحية ١٩٣٥-١٩٨٠، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١١.
- ال طعمة، سلمان هادي، عشائر كربلاء وأسرها، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٨م.
- ال طعمة، سلمان هادي علماء كربلاء في الف عام، مجمع النخائر الاسلامية، قم، ٢٠١٤م.
- عبد الحلیم محمد، الإمام الشيرازي، فكره ومنهجه ومواقفه، مؤسسة الفكر الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤.
- حسن الشيرازي، خواطري عن القران، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٤م.
- بلا مؤلف، محمد تقي المدرسي سيرة ومسيرة، هيئة قائم آل محمد، بغداد، ٢٠٠٩.
- بلا مؤلف، المرجع والائمة، ط٥، دار الهدى للثقافة والاعلام، كربلاء، ٢٠٠٩.
- رغد إبراهيم علوان كاظم، الفكر السياسي عند المرجع المدرسي، مركز العصر للثقافة والنشر، ٢٠١٤بيروت، ص٤٣-٤٤.
- عبد الغني عباس، تطلع امة قراءة في افكار السيد محمد تقي المدرسي، دار محبي الحسين، طهران، ١٩٩٩م.